الفصل الثاني

كتب الطبقات

الفصل الثاني

كتب الطبقات[١]

رتب بعض المؤلفين مصنفاتهم على الطبقات، وذلك لتسهيل التمييز بين الصحابة، والتابعين، وأتباع التابعين، ولهذا فائدة في معرفة الحديث المرسل، أو المنقطع، وتمييزه عن الحديث المسند، وفي التمييز بين الأسماء المتفقة والمتشابهة.

وقد اقتصر بعض المؤلفين على ذكر طبقات الصحابة، أو التابعين، واقتصر البعض الآخر على رجال بلدة واحدة، في حين تناول آخرون رجال الحديث عامة، سواء كانوا صحابة، أم تابعين، أم من تلاهم، دون تقيّد بمكان مخصوص.

وأقدم من صنّف فيه، كلّ من: الواقدي (٢٠٧ هـ)، والهيثم بن عدي (٢٠٧ هـ)، ثم توالت المصنّفات في الطبقات في القرون: الثالث، والرابع، والخامس الهجرية، فألّف كلّ من: ابن سعد (٢٣٠ هـ) في كتابيه: "الطبقات الكبرى"، و"الصغرى"، وعلي بن المديني (٢٣٣ هـ)، وخليفة بن خياط (٢٤٠ هـ)، وابن سميع (٢٥٩ هـ)، ومسلم بن الحجاج (٢٦١ هـ)، وأبو زرعة الدمشقي (٢٨٢ هـ).

وقد استفاد ابن عساكر من بعض هذه المصنّفات، وفيما يلي ذكر المؤلفين الذين اعتمد عليهم، وقد رتبتهم وفق سني وفياتهم على النحو الآتي:

---

(١) نقلاً عن الدكتور أكرم العمري: (بحوث في تاريخ السنة ٧٩-٨٢).

[٦١٥] محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ)

ابن منيع، الحافظ العلامة الحجة، أبو عبدالله البغدادي، كاتب الواقدي[١].

له كتاب "**الطبقات الكبير**"، ويُسمّى في بعض المصادر بالطبقات الكبرى، وكتاب "**الطبقات الصغير**".

وقد امتدح العلماء كتاب الطبقات لابن سعد، فقال الخطيب: "وصنّف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة، والتابعين، والخالفين إلى وقته، فأجاد فيه وأحسن"[٢].

وقال ابن عساكر: "وصنّف كتاب الطبقات، فأحسن تصنيفه، وأكثر فائدته، وأتى فيه بما لم يُوجد في غيره، وروى فيه عن الكبار والصغار"[٣].

أما عن حجمه: فذكر الذهبي أنه في بضعة عشر مجلداً[٤]، وذكر ابن حجر أنه في أربعة وعشرين مجلداً[٥].

---

(١) الذهبي: (سير أعلام النبلاء ١٠/٦٦٤).

(٢) تاريخ بغداد (٥/٣٢١).

(٣) تاريخ دمشق (١٥/٣٥٠).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٠/٦٦٤)، ابن خلكان: (وفيات الأعيان ٤/٣٥١).

(٥) المعجم المفهرس (ق ٧٢ أ).

وقد وصل إلينا كتاب الطبقات الكبير[١]، وهو من رواية الحارث بن محمد بن أبي أسامة، والحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن فَهم، وقد تناول فيه السيرة النبوية، ثم تراجم الصحابة، وقسمهم إلى خمس طبقات، والتابعين ومن بعدهم، وقسمهم إلى طبقات حسب المدن التي استقروا فيها، وبدأ بالمدينة، ثم مكة، فالطائف، فاليمن، فاليمامة، وهمذان، وقم، والأنبار، ثم الشام، والجزيرة، والعواصم، ثم مصر، وأيلة، وأفريقية، والأندلس[٢].

لقد اقتبس ابن عساكر من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد (٣١٣٠ نصاً)، منها (٢٥٨٨ نصاً) من رواية ابن فهم، وبقيتها (٥٤٢ نصاً) من رواية الحارث، كما نقل ابن عساكر من كتاب الطبقات مباشرة في أربعة مواضع، بلفظ: (**ذكر**)[٣]، و(**رأيت في كتاب محمد بن سعد**)[٤]، و(**رواه الحسين بن فهم عن محمد بن سعد**)[٥]، وصرّح باسمه

---

(١) طبع بعناية المستشرق سخاو وجماعة من المستشرقين في ليدن عام ١٣٢٠، ثم طبع في مصر عام ١٣٥٨ هـ، ثم طبع في بيروت عام ١٩٥٧ م، وطبع القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم بتحقيق زياد محمد منصور، ونشره المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، عام ١٤٠٣ هـ، وحقق الطبقة الرابعة عبدالعزيز السلومي كرسالة دكتوراة، مكتبة الصديق، الطائف ١٤١٦ هـ، وحقق الطبقة الخامسة محمد صامل السلمي كرسالة دكتوراة، مكتبة الصديق، الطائف، ١٤١٤ هـ.

(٢) محمد صامل السلمي: (مقدمته لكتاب الطبقة الخامسة من الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٦٣-٦٧).

(٣) تاريخ دمشق (٥/٦٦٨، ١٣/٣٦١).

(٤) المصدر السابق (٨/١).

(٥) المصدر السابق (٧/١٢٧).

في موضع واحد، بلفظ: (**الطبقات الكبير**) [١].

ويروي ابن عساكر كتاب الطبقات الكبير على النحو الآتي:

أولاً: رواية ابن فهم، رواها عن خمسة من شيوخه، وهم:

(١) أبو بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري، بلفظ: (**أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري، أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أبو الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب، أنا أبو علي الحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن فهم، نا ابن سعد**).

(٢) أبو غالب بن البناء، بلفظ: (**قرأت على أبي غالب بن البناء، عن أبي محمد الجوهري به**)، وبلفظ: (**قرأت على أبي غالب بن البناء، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، أنا أبو عمر بن حيويه به**).

(٣) أبو نصرمحمد بن الحسن بن أحمد بن عبدالله بن البناء البغدادي.

(٤) أبو طالب عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن يوسف البغدادي.

وجمع بين روايتيهما، بلفظ: (**أنبأنا أبو طالب بن يوسف، وأبو**

---

(١) المصدر السابق (١٣/٨١٥).

نصر بن البناء، قالا: قرئ على أبي محمد الجوهري ونحن نسمع، عن أبي عمر بن حيويه به).

(٥) أبو منصور بن خيرون، اقتبس منه في موضع واحد، بلفظ: (قرأت على أبي منصور بن خيرون، عن أبي محمد الجوهري به)[١].

ثانياً: رواية الحارث، رواها عن شيخين من شيوخه، وهما:

(١) أبو بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري، بلفظ: (أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي بن محمد بن عبدالله الأنصاري السلمي بقراءتي عليه ببغداد، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن عبدالله الجوهري، أنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه، أنا أبو الحسين أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب، أنا أبو محمد الحارث بن أبي أسامة، نا أبو عبدالله محمد بن سعد)، وبلفظ: (أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق بن إبراهيم بن الخليل الجلاب، أنا الحارث به).

(٢) أبو غالب بن البناء، بلفظ: (قرأت على أبي غالب بن البناء، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا سليمان بن إسحاق به).

---

(١) المصدر السابق ١٥/٧٣).

أما كتاب "**الطبقات الصغير**"[١]: فذكر ابن خير أنه في ثلاثة أجزاء[٢]، وصل إلينا[٣]، وهو من رواية أبي بكر بن أبي الدنيا.

وقد اقتبس منه ابن عساكر (٦٩٣ نصاً)، ورواه عن شيخه أبي بكر محمد بن شجاع اللفتواني، بلفظ: (**أخبرنا أبو بكر اللفتواني، أنا أبو عمرو بن منده، أنا أبو محمد بن يوه، أنا أبو الحسن اللنباني، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا محمد بن سعد**)، وصرّح باسمه في موضعين باسم "**الطبقات الصغير**"[٤].

ويبدو من خلال النصوص أن كتاب الطبقات الصغير يتضمن نفس التراجم الموجودة في الطبقات الكبير، إلا أنها مختصرة ومختلفة في بعض الألفاظ، واحتوى على زيادات لم ترد في الكبير[٥].

وتفيد النصوص بوجود اختلاف في تحديد طبقات الرواة في

---

(١) ثبت أبي موسى المقدسي وغيره (ق ١٦٣ ب)، ورواه عن محمد بن مكي بن أبي الرجاء، عن مسعود بن الحسن الثقفي، عن أبي عمرو بن منده به.

(٢) فهرسة ابن خير (٢٢٤).

(٣) مخطوط في متحف الآثار باستنبول، ٤٣٥ (١٣٩ ورقة، من القرن السادس)، (انظر: تاريخ التراث العربي ١/١/٤٨٢).

(٤) تاريخ دمشق (١٣/٤٨٨، ٨١٥).

(٥) المصدر السابق (عبادة بن أوفى - عبدالله بن ثوب ٩، ١٠، ٥٠، ٨٩، ٩٠، ٢٠٦، ٤٨٦)، (عثمان بن عفان ١٣، ١٤)، (٦/٥٦٦، ٧/٢٣٢، ٢٤٦، ٨/٥٤١، ٩/٥٢٦، ١٠/١٤٢).

الكتابين، فمثلاً حويطب بن عبدالعزى[١] ذكره ابن سعد في رواية ابن فهم (الطبقات الكبير) في الطبقة الرابعة ممن أسلم بعد فتح مكة، في حين ذكره في رواية ابن أبي الدنيا (الطبقات الصغير) في الطبقة الخامسة ممن أسلم بعد فتح مكة، وموسى بن عقبة[٢] ذكره ابن سعد في الكبير في الطبقة الخامسة، وفي الصغير في الطبقة الرابعة، وفي الجانب الآخر نجد تطابقاً بين الكتابين في تحديد طبقة الرواة، فمثلاً عبادة بن نسي الكندي[٣] ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام في كتابيه الصغير، والكبير، وعباس بن سهل[٤] ذكره في الطبقة الثانية من أهل المدينة في الصغير والكبير. كما تفيد النصوص أن نسخة ابن عساكر من كتاب الطبقات الكبير عليها تعليقات لأبي عبدالله محمد بن علي الصوري (ت ٤٤١هـ) في حاشية الكتاب[٥]، وتعليق وتعديل في الأصل بخط

(١) المصدر السابق (٣٨٤/٥)، وانظر: (تهذيب الكمال ٤٦٦/٧).

(٢) المصدر السابق (٢٩١/١٧)، وانظر: (تهذيب الكمال ١١٨/٢٩)، وانظر أيضاً: (تاريخ دمشق ٤٦٠/٥، ٣٣١/٧، ٤٠٨/٨، وتهذيب الكمال ٨٦/٨، ٢٠/١١، ٢٧٧/١٣).

(٣) تاريخ دمشق (عبادة بن أوفى – عبدالله بن ثوب ٥٠).

(٤) المصدر السابق (عبادة بن أوفى – عبدالله بن ثوب ٨٩، ٩٠).

(٥) المصدر السابق (مج ٤٨٥/١٠)، (عبدالله بن مسعود – عبدالحميد بن بكار ١٥٦)، (تراجم النساء ٣٩٨)، (٢٩٦/٥، ٤١٢، ١٧٥/٦، ٥٥٦، ٥٥٩، ٤٧/٧، ٤٥١، ٥١٥/٩، ٢٢/١٠، ٥٦/١١، ١٣، ٥٢٧، ١٧٣/١٦، ٢٦٤، ٦٣٤، ٢٩١/١٧).

ابن حيويه[١]، وأفاد نصان وجود سقط في رواية ابن معروف عن ابن فهم[٢].

أما عن طبيعة النصوص فتناول بعضها أحداثاً تتصل بالسيرة النبوية، وأخباراً تاريخية تتعلق بالخلفاء الراشدين، والأمويين، والعباسيين، ومشاركة الصحابة في الغزوات والفتوح، لكن معظم النصوص تناولت تراجم الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى وقته، منها نص تناول ترجمة ابن سعد وهو من إضافة تلميذه ابن فهم[٣]، وتمتاز تراجمه بالإطالة في بعض تراجم الصحابة والتابعين، ويذكر في الترجمة أسماءهم، وأنسابهم، ونسبتهم إلى القبيلة أو المدينة أو المهنة، وكناهم، وولاءهم، وأسماء أمهاتهم، وأولادهم، وتواريخ وأماكن موالدهم، وشيوخهم وتلاميذهم، ومكانتهم، وثقافتهم، وصفاتهم، وعقائدهم، وزهدهم، وورعهم، والوظائف التي شغلوها وخاصة القضاء، وبيان أحوال الرجال - غير الصحابة - من حيث الجرح والتعديل - وقد اعتبر العلماء كلام ابن سعد في الجرح والتعديل جيداً ومقبولاً[٤] - ، وتواريخ وأماكن وفياتهم، ومن صلى عليهم، ويورد من طريقهم بعض مروياتهم وأخبارهم، وأكثر ابن سعد الرواية فيها عن شيخه الواقدي.

وتثبت المقارنة أن النصوص من رواية الحارث، وابن فهم هي من

(١) المصدر السابق (تراجم النساء ٢٩٩، ٣٠٦، ٤٣٥/٧).

(٢) المصدر السابق (٦٦٨/٥، ٣٦١/١٣).

(٣) المصدر السابق (٣٥١/١٥).

(٤) السخاوي: (الإعلان ٧١٠).

كتاب الطبقات الكبير لابن سعد[١]، وبعضها ليست منه مما يدل على النقص الواقع في النسخة المطبوعة.

[٦ م] خليفةُ بن خَيّاط (ت ٢٤٠ هـ)

تقدم الحديث عنه[٢].

له كتاب "**الطبقات**"[٣]، وصل إلينا[٤]، ورواه عن خليفة كل من بقي بن مخلد القرطبي، وروايته فقدت، وأبي حفص عمر بن أحمد الأهوازي، وأبي عمران موسى بن زكريا التستري، وقد وصل إلينا كتاب الطبقات من روايتيهما[٥].

---

(١) قارن:

تاريخ دمشق	الطبقات الكبرى
(السيرة النبوية، القسم الأول ٥، ٦)	(١/١٢٠، ١٢١)
(أحمد بن عتبة – أحمد بن محمد بن المؤمل ٢٢٥)	(٧/٣٥٤، ٣٥٥)
(عمر بن الخطاب ٧، ٨)	(٣/٢٦٥)
(عثمان بن عفان ٦)	(٣/٥٣، ٥٤)
(٥/٣٨٤)	(الطبقة الرابعة ٢/٤٤٢، ٤٤٦)
(عبدالحميد بن حبيب – عبدالرحمن بن عبدالله ١٤٤)	(الطبقة الخامسة ٢/١٣٥، ١٣٦)

(٢) انظر: (ص ١١٧).

(٣) ابن حجر: (المعجم المفهرس ق ٧٢ أ) ورواه بسنده إلى ابن عساكر، عن أبي البركات الأنماطي، به.

(٤) طبع بتحقيق أكرم ضياء العمري، عام ١٣٨٧ هـ، وعام ١٤٠٢ هـ.

(٥) أكرم العمري: (مقدمته لكتاب الطبقات ٦٥، موارد الخطيب البغدادي ٣٩٠).

وقد اقتبس ابن عساكر من طبقات خليفة، رواية أبي حفص الأهوازي (٥٦٢ نصاً) ورواه عن شيخين من شيوخه، وهما:

(١) أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي.

(٢) أبو العز ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي.

وجمع بين روايتيهما، بلفظ: (**أخبرنا أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد، وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون الباقلانيان. ح وأخبرنا أبو العز ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي، أنا أبو طاهر الباقلاني، قالا: أنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران الأصبهاني، قال: أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسحاق الشاهد الأصبهاني، أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن إسحاق الأهوازي، حدثنا شباب خليفة بن خياط العصفري**).

أما عن النصوص: فتناول معظمها تراجم الصحابة والتابعين ومن بعدهم؛ فتذكر أنسابهم، وكناهم، وأسماء أمهاتهم، وولاءهم، وأحياناً نسبتهم إلى المدينة، وتواريخ ومواضع وفياتهم، وأحياناً من صلّى عليهم، وتناول نصان نسبه صلى الله عليه وسلم.

ويبدو من خلال النصوص أنّ ابن عساكر اعتمد على أكثر من نسخة من كتاب الطبقات[1].

(١) تاريخ دمشق (عبادة بن أوفى - عبدالله بن ثوب ٢٣٤)، (عبدالحميد بن حبيب - عبدالرحمن بن عبدالله ٢٨٤)، (١٣/٣٩٦، ١٦/٢٣٧، ٩٠٠، ١٧/٧٠١).

وتثبت المقارنة أنها من طبقات خليفة[١]، وثمة اختلاف بسيط مع النسخة التي وصلت إلينا[٢].

[٦١٦] ابنُ سُمَيْع (ت ٢٥٩ هـ)

الإمام، الحافظ، المتقن، أبو الحسن محمود بن إبراهيم بن المحدث محمد بن عيسى بن سميع الدمشقي[٣].

---

(١) قارن:

تاريخ دمشق	طبقات خليفة
(السيرة، القسم الأول ٣٨)	(ص ٣)
(عبدالله بن مسعود – عبدالحميد بن بكار ١٤٧، ٣٢٩)	(ص ٢٦١، ٣٠٨)
(عبادة بن أوفى – عبدالله بن ثوب ٤٩، ٤٨٥)	(ص ٣١٠، ٣٠٧)
(٢٢/١٨)	(ص ٣٢٩)
(٥٢/١٩)	(ص ١٥٨)

(٢) قارن:

تاريخ دمشق	طبقات خليفة
(السيرة، القسم الأول ٤١)	(ص ٢)
(عبادة بن أوفى – عبدالله بن ثوب ٩)	(ص ٩٩)
(عبدالحميد بن حبيب – عبدالرحمن بن عبدالله ٢٣٨)	(ص ٢٣٢)
(٩٠٠/٧)	(ص ٣١٧)

(٣) الذهبي: (سير أعلام النبلاء ٥٥/١٣) وفيه كنيته أبو القاسم، والتصويب من الجرح والتعديل (٢٩٢/٨)، الإكمال (٢٥٤/٤)، تاريخ دمشق (٢٨٥/١٦).

لـــه كتاب "**الطبقـات**"[١]، لم يصل إلينا، وهو مـــن روايـــة أبي الحسن بن جوصا عنه.

وقد اقتبس ابن عساكر من طبقات ابـــن سميـــع (٤١٦ نصـــاً)، وصرّح باسمه في موضع[٢]، ورواه عن ثلاثة من شيوخه، وهم:

(١) أبو غالب بن البناء.

(٢) أبو عبدالله بن البناء، وإسنادهما عال، لأن رواية ابن عتـــاب عن ابن جوصا بالإجازة.

(٣) أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي، وإسناده نازل بدرجة، لأن رواية الكلابي عن ابن جوصا بالقراءة.

وقد جمع ابن عساكر بين رواية شيوخه الثلاثة، بلفظ: (**أخبرنا أبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البناء، قالا: أنا أبو الحسين بن الأبنوسي، أنا أبو القاسم عبدالله بن عتاب، أنا أبو الحسن بن جوصا إجازة. ح وأخبرنا أبو القاسم بن السوسي، أنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن علي بـــن الحســـن الربعي، أنا عبدالوهاب بن الحسن الكلابي، أنا أحمد بن عمير قراءة، قال: سمعت أبا الحسن بن سميع**).

---

(١) ابن حجر: (المعجم المفهرس ق ٧٢ ب) ورواه بسنده إلى ابن عساكر، عن نصر بن أحمد به، وسماه الدارقطني تاريخ ابن سميع (المؤتلف والمختلـــف ١٩١١/٤)، ورد عليه ابن عساكر، فقال: "وهو طبقات لا تاريخ"، انظر: (تاريخ دمشق ٤٦/١٩).

(٢) المصدر السابق (٦٥٩/١٥).

ويبدو من خلال النصوص أن طبقات ابن سميع خاص بتراجم الشاميين[١]، وأنه قسمه إلى ست طبقات، تناولت تراجم الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم، وهي تذكر أسماءهم، وأنسابهم، ونسبتهم، وكناهم، وتواريخ موالدهم ووفياتهم، ومواضع دورهم، ومن تولى منهم القضاء وبعض الوظائف الأخرى.

وتفيد النصوص أن لابن جوصا إضافات على طبقات ابن سميع أثناء التراجم[٢]، كما تفيد بوجود اختلاف بين روايتي ابن عتاب والكلابي عن ابن جوصا[٣]، وتفيد أيضاً تكرار التراجم في أكثر من طبقة[٤].

ونقل ابن سميع عن دحيم أبي سعيد عبدالرحمن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقي (٤٠ نصاً)، وهو ممن ألف في الطبقات[٥].

---

(١) المصدر السابق (عبدالله بن مسعود – عبدالحميد بن بكار ٤٠٧)، (٤٨٦/٢، ٨٢٨).

(٢) المصدر السابق (مج ٣٥٥/١٠)، (١٨٥/٣، ١١٢/١١، ٦٠٣/١٣، ٤٩٧/١٦، ٦٨٧/١٧، ٧٠٧، ١٠/١٠).

(٣) المصدر السابق (مج ٤٦٢/١٠)، (عاصم – عائذ ٤٥٦)، (عبدالله بن قيس – عبدالله بن مسعدة ٤١٦)، (عبدالحميد بن حبيب – عبدالرحمن بن عبدالله ٦٨، ٣٩٩، ٤٣٤)، (٨٥٠/٢، ١٣٨/٣، ٢٨٠، ٨٩/٤، ١٤٦، ٦٢٦/١٤).

(٤) المصدر السابق (عاصم – عائذ ٤٥٦)، (عبدالله بن قيس – عبدالله بن مسعدة ٤٣٠)، (عبدالحميد بن حبيب – عبدالرحمن بن عبدالله ٢٥٩).

(٥) ذكر كتابه أكرم العمري: (بحوث في تاريخ السنة المشرفة ٨٢)، وأسعد سالم تيم: (علم طبقات المحدثين ١٦٧).

[٢٨٩ م] أبو زُرعة الدّمشقي (ت ٢٨١ هـ)

تقدّم الحديث عنه[١].

وله كتاب "**الطبقات**"[٢]، لم يصل إلينا، وقد رواه عن أبي زرعة سبطه أبو محمد عبيدالله بن احمد النّصري[٣]، وأبو عبدالله جعفر بن محمد الكندي، ومحمد بن إسماعيل الفارسي.

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب الطبقات لأبي زرعة رواية جعفر بن محمد (٥٥٣ نصاً)، ورواه عن شيخه أبي محمد بن الأكفاني، بلفظ: (**أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو القاسم تمام بن محمد الرازي، أنا أبو عبدالله جعفر بن محمد الكندي، نا أبو زرعة**).

وقد صرّح باسمه في مواطن كثيرة، فهو حين ينقل من الكتاب يحدّد طبقة الشخص المترجم له، فقال في ترجمة عياض بن غنم الفهري أنه من الطبقة الأولى[٤]، وقال في ترجمة روح بن زنباع الجذامي أنه من الطبقة الثانية[٥]، وقال في ترجمة نمير بن أوس الأشعري أنه من الطبقة الثالثة[٦]،

---

(١) انظر: (ص ٨٤٧).

(٢) ذكره عبدالجبار الخولاني في (تاريخ داريا ١٠٤)، والخطيب في (تلخيص المتشابه ٦٧٤/٢)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق مج ١٩٩/٢).

(٣) تاريخ دمشق (٦٣٦/١٠).

(٤) المصدر السابق (٨١٦/١٣).

(٥) المصدر السابق (٣٠٠/٦).

(٦) المصدر السابق (٦٤٣/١٧).

وقال في ترجمة يحيى بن أبي المطاع أنه من الطبقة الرابعة[١].

ويستنتج من خلال النصوص التي أوردها ابن عساكر أن أبا زرعة أفرد طبقاته لتراجم الشاميين، وقسمه إلى أربع طبقات هي: الصحابة، والتابعين، وضمّن داخل الطبقات بعض العناوين والفصول.

وقد حفظ لنا ابن عساكر كثيراً من تلك العناوين، وهي:

- من ولي الشام من قبائل اليمن[٢].
- ولد علي بن عبدالله بن عباس ممن يحدّث[٣].
- تسمية ولد هشام ممن يذكر عنه إمارة أو وقعة[٤].
- ومن بني أمية ممن يحدّث[٥].
- من قدم الشام للجهاد فقتل ومات[٦].
- تسمية نفر أهل زهد وفضل[٧].
- ذكر أصحاب الأوزاعي[٨].

---

(١) المصدر السابق (١٨٧/١٧).

(٢) تاريخ دمشق (٣٢٠/١٦).

(٣) المصدر السابق (٢٨/٦، ٣٣٨/١٠، ٧٤٧/١٥).

(٤) المصدر السابق (٦٥٢/٧، ٤٥٩/١٦، ٧٧٩).

(٥) المصدر السابق (٥٨٠/٥، ٣٨١/١٦، ٣٣٨/١٨).

(٦) المصدر السابق (٢٩٧/٢، ٤٥٨/٥، ٤٤٨/١٣).

(٧) المصدر السابق (٣٧٢/٢، ٤١٢/١٠، ٢٨٩/١٨).

(٨) المصدر السابق (مج ٣٢/١٠)، (٨٤٥/٢، ٩٠١/١٧).

- ذكر نفر ثقات، تسمية نفر ثقات[١].
- تسمية من نـــزل الشام من الصحابة من مضر[٢].
- شيخان معناهما واحد[٣].
- تسمية نفر متقاربين في السن عمّروا[٤].
- تسمية الأصاغر من أصحاب واثلة وغيره[٥].
- تسمية شيوخ أهل دمشق[٦].
- تسمية من اسمه سعيد ممن روُى عنه بالشام[٧].
- تسمية أهل حمص[٨].
- تسمية نفر يحدّثون عن عمر بن عبدالعزيز[٩].
- من حدث بالشام من النساء[١٠].

---

(١) المصدر السابق (عاصم - عائذ١٣٧)، (٧٥٨/٢، ١٦١/٥، ٢٠٨/١٧).

(٢) المصدر السابق (عبادة بن أوفى - عبدالله بن ثوب ٤٣٦)، (٥٣١/١١، ١٧، ٥١).

(٣) المصدر السابق (١١٣/١١، ٥٦٩/١٢، ٥٠٠/١٤، ٦٥١/١٦).

(٤) المصدر السابق (عاصم - عائذ ٣٣)، (٤٤١/٢، ٧٨/١٨).

(٥) المصدر السابق (مج ٨٩/١٠)، (٦٦٣/٥، ١٧٩/١٩).

(٦) المصدر السابق (عبدالله بن جابر - عبدالله بن زيد ٢٨٨)، (٦٤١/٤، ٣٢٧/١٠).

(٧) المصدر السابق (٢٢٠/٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٤٤).

(٨) المصدر السابق.

(٩) المصدر السابق (٢١٢/٥، ٢٩٣/٦، ٦١٠/٧)

(١٠) المصدر السابق (مج ١٩٩/٢)، (تراجم النساء ٣٥، ٧٤، ١٠٨).

- تسمية من قتل بأجنادين[١].
- تسمية أصحاب الوليد وابن شعيب وغيرهم[٢].
- ذكر نفر من أهل دمشق من أصحاب سعيد[٣].
- ذكر قضاة دمشق[٤].
- تسمية أصحاب مكحول[٥].
- ذكر نفر ذوي أسنان وعلم[٦].
- تسمية من ولي السرايا من أهل الشام[٧].
- تسمية شيوخ أهل طبقة وبعضهم أجلّ من بعض[٨].
- تسمية من نزل الشام من الصحابة من الأنصار وقبائل اليمن[٩].

---

(١) المصدر السابق (٧/٥١٩، ٨/٥٢٠، ١١/٧٦١).

(٢) المصدر السابق (عبادة بن أوفى - عبدالله بن ثوب ٢١٠، ٢٩٨)، (٢/٢٤٤، ١٦/٢٨٨).

(٣) المصدر السابق (عبدالله بن مسعود - عبدالحميد بن بكار ٣٥١، ٣٨٥)، (٢/٥٣٩).

(٤) المصدر السابق (٧/٣٨، ٥٠٤، ١١/١٣٠).

(٥) المصدر السابق (مج ١٠/٣٧٧، ٤٨٧)، (٣/٢٦، ٨/٤٠٣).

(٦) المصدر السابق (عبادة بن أوفى - عبدالله بن ثوب ٨١)، (٦/١٧٤، ٨/١٥٢).

(٧) المصدر السابق (١٣/٥٩٤، ١٧/٩١٨).

(٨) المصدر السابق (٧/٦١٧، ٨/٧٧، ٣٤٣).

(٩) المصدر السابق (٦/٦١٢، ١٦/٢٩١).

- ذكر من يكنى بأبي زرعة[١].

- تسمية ولد عمر بن عبدالعزيز[٢].

- تسمية موالي أم الدرداء وأصحابها[٣].

- تسمية نفر قدموا الشام في إمارة عبدالملك وذويه[٤].

- تسمية أهل فلسطين[٥].

- تسمية نفر يروون عن الزهري[٦].

- ذكر أهل الفتوى بدمشق[٧].

أما عن طبيعة النصوص فإنها تتناول تراجم الشاميين فتذكر أسماءهم، وأنسابهم، ونسبتهم، وكناهم، وولاءهم، وتواريخ ومواضع وفياتهم، ومواضع دورهم، وأحياناً يذكر أحد شيوخ أو تلاميذ صاحب الترجمة، ومن تولى منهم القضاء وبعض الوظائف الأخرى.

---

(١) المصدر السابق (٢/٥٧٣، ٦/٣٠١، ١٠/٦٩٠).

(٢) المصدر السابق (عبدالله بن عمران - عبدالله بن قيس ١٢٨)، (١٠/٣٧٨، ٤٦٨).

(٣) المصدر السابق (٥/٦٧٧، ٧/٦٢٣، ١١/٨٥).

(٤) المصدر السابق (عبدالله بن جابر - عبدالله بن زيد ٥٣٩)، (١٠/٦٢٩، ١٦/٤٨٦).

(٥) المصدر السابق (٨/٤٧٧، ١٤/٢١٦، ١٧/١٢٩).

(٦) المصدر السابق (١٠/٢٣٢، ١٤/٣٨٠).

(٧) المصدر السابق.

وتدل بعض النصوص أن ابن عساكر اعتمد على نسخ أخرى من الكتاب بعضها غير مسموعة له[١]، ويدل أحدها تكرار بعض التراجم في الكتاب[٢].

وقد استعمل أبو زرعة الإسناد في مواضع من كتابه، فروى عن أبي مسهر (١٨ نصاً)، ودحيم (٩ نصوص)، وكل من إسماعيل بن عياش، ويحيى بن صالح، ومحمد بن أبي أسامة (نصين)، ومحمد بن عائذ، ومحمود بن خالد عن كل واحد نصاً واحداً.

[٦١٧] البَرْدِيْجِيّ (ت ٣٠١ هـ)

الإمام، الحافظ، الحُجّة، أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي البَرْذَعيّ، نزيل بغداد[٣].

قال السهمي: سألت الدارقطني عن أبي بكر البرديجي، فقال: ثقة مأمون جبل[٤].

وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة فاضلاً فهماً حافظاً[٥].

---

(١) تاريخ دمشق (عبدالله بن سالم - عبدالله بن أبي عائشة ٤٧)، (عبدالله بن مسعود - عبدالحميد بن بكار ١٥١)، (١٠/٥٦٧، ١٦/٦٥١، ١٧/٢٥٠، ١٨/٢٣٤).

(٢) المصدر السابق (١٣/٥٩٤).

(٣) الذهبي: (سير أعلام النبلاء ١٤/١٢٢).

(٤) سؤالات السهمي للدارقطني (ص ٧٣، رقم ٣).

(٥) تاريخ بغداد (٥/١٩٥).

له كتاب "**طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث**"[١]، وصل إلينا[٢]، وهو من رواية أبي عبدالله عبدالملك بن الهيثم عنه.

وقد قسّم البرديجي كتابه إلى خمس طبقات مبتدئاً بالصحابة، ثم التابعين، ومن بعدهم، وذكر فيه ستة وعشرين وأربعمائة اسم من الأسماء التي رأى أنها مفردة.

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب طبقات الأسماء المفردة (٤٤ نصاً)، ورواه عن شيخه أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي، بلفظ: (**أخبرنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن علي بن عبيدالله بن سوار الدقاق، والمبارك بن عبدالجبار، قالا: أنا الحسين بن علي بن عبيدالله الطناجيري، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم التميمي، أنا عبدالملك بن بدر بن الهيثم، نا أحمد بن هارون الحافظ**). وهو نفس سند نسخة الظاهرية التي وصلت إلينا[٣].

وتتناول النصوص رجال الحديث، فتذكر أسماءهم، وكناهم، ونسبتهم إلى المدن، وأحياناً شيوخهم وتلاميذهم، وتثبت المقارنة أنه من

---

(١) ابن حجر: (المعجم المفهرس ق ٦٥ أ) بعنوان: "جزء فيه الأسماء المفردة"، ورواه بسنده إلى أبي علي الحداد، عن أبي أحمد عبدالملك بن الحسين العطار، عن محمد بن إبراهيم، عن عبدالملك بن بدر، عنه، وهو نفس سند نسخة الظاهرية، مج (٤٦).

(٢) طبع بتحقيق سكينة الشهابي، دار طلاس، دمشق، عام ١٩٨٧م، وطبع أيضاً بتحقيق عبدة علي كوشك، دار المأمون، دمشق، عام ١٩٩٠م.

(٣) تحت رقم (٥٢٥).

كتاب طبقات الأسماء المفردة[١].

[٨٧ م] النسائي (ت ٣٠٣ هـ)

تقدّم الحديث عنه[٢].

له كتاب "**الطبقات**"[٣]، رسالة صغيرة، وصلت إلينا[٤]، من رواية علي بن منير، عن الحسن بن رشيق، عن النسائي، وذكر فيها طبقات أصحاب نافع مولى عبدالله بن عمر، وقسمهم إلى تسع طبقات، وطبقات أصحاب الأعمش، وقسمهم إلى سبع طبقات.

وقد اقتبس ابن عساكر من الطبقات للنسائي (٣ نصوص)، ورواه عن شيخين من شيوخه، وهما:

---

(١) قارن:

تاريخ دمشق	طبقات الأسماء المفردة (تحقيق كوشك)
(مج ١٠/١٩٢)	(رقم ٤٠٩)
(مج ١٠/٢٠٠)	(رقم ٣٧٧)
(عاصم – عائذ ٥٠٤)	(رقم ٢١٣)
(٣/٥٠)	(رقم ١١٠)
(٤/٥٣)	(رقم ١٦٤)
(٤/٣٤٩)	(رقم ١٧٨)
(٥/٣١٩)	(رقم ٣١٩)

(٢) انظر: (ص ٣١٠).

(٣) الكتاني: (الرسالة المستطرفة ١٣٨)، واقتبس منه ابن رجب في (شرح علل الترمذي ٢/٦١٨، ٦٢١).

(٤) انظر: (ص ١٧٣٢، حاشية ١).

(١) أبو الحسن علي بن المسلم السلمي.

(٢) أبو يعلى حمزة بن علي بن الحبوبي.

وجمع بين روايتيهما، بلفظ: **(أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي الفقيه، وأبو يعلى حمزة بن علي، قالا: أنا سهل بن بشر، أنا علي بن منير بن أحمد، أنا الحسن بن رشيق، نا أبو عبدالرحمن النسائي)**.

وتتناول النصوص رجال الحديث من أصحاب نافع، وتثبت المقارنة أنها من الطبقات للنسائي[1].

(١) قارن:

تاريخ دمشق	الطبقات
(٧٧٢/٢)	(رقم ٤١)
(٦٤٧/٧)	(رقم ٢٢)
(٣٥٣/١٣)	(رقم ٣٠)